كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة الضحى (٩٣)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

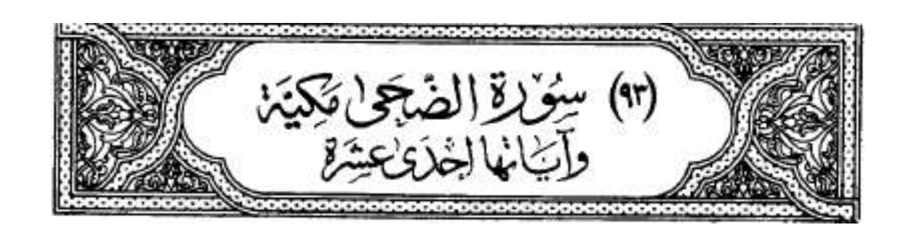
ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" [1]

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة الضحى

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (١١) آية وعدد كلماتها (٤٠) كلمة وعدد حروفها (١٦٤) حرفا

موضوعات السورة

① ابتدأت السورة الكريمة بالقسم على جلالة قدر الرسول ﷺ وأن ربه لم يهجره ولم يبغضه كما زعم المشركون ، بل هو عند الله رفيع القدر ، عظيم الشأن والمكانة [1]

② ثم بشرته بالعطاء الجزيل في الآخرة ، وما أعده الله تعالى لرسوله من أنواع الكرامات ، ومنها الشفاعة العظمى

③ ثم ذكرته بما كان عليه في الصغر ، من اليتم ، والفقر ، والفاقة ، والضياع ، فآواه ربه وأغناه ، وأحاطه بكلأه وعنايته

④ وختمت السورة بتوصيته ﷺ بوصايا ثلاث ، مقابل تلك النعم الثلاث ، ليعطف على اليتيم ، ويرحم المحتاج ، ويمسح دمعة البائس المسكين

وهو ختم يتناسق فيه جمال اللفظ مع روعة البيان في أروع صورة للإبداع والجلال

---

(١) صفوة التفاسير ٥٧١/٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ
ٱلۡأُولَىٰ ٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا
فَهَدَىٰ ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا
تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١ ﴾

اللغة ومعاني المفردات

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١ (أقسم) بصدر النهار[1] (أول النهار[2]) وقت ارتفاع الشمس[3]

وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ الليل اذا سَكنَ أو سكن فيه الناس والأصوات أو اشتدّ ظلامه أو إذا اقبل وادبر

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ والوداع هو المبالغة في الترك والقلى هو البغض والمعنى أن الله ما تـرَكَ منـذ اختارَك وما أبْغَضَك منذ أحبّك

أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦ قَدْ عَلِمَك طِفلاً مات أبوك و أنتَ جنين فَضمّك إلى مَنْ يَكفلك و يَرْعاك

وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧ غافِلاً عنْ أحكام الشّرائع فهَدَاك إلى مناهجها بما أوحى إليك

وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨ فقيراً عَديماً فَرضّاك بما أعطاك و مَنَحَك

فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ فلا تغْلِبُه على ماله و لا تَسْتَذلّه أو تذله وتحقره

وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ فلا تَزْجُرْه ، ولا تغلظ عليه في الكلام و ارفُقْ به

(١) في رحاب التفسير ٨٠٢١/٣٠
(٢) تفسير الجلالين الميسر ٥٩٦
(٣) كلمات القرآن ٣٩٣

سبب النزول

كان جبريل ابطأ على النبي ﷺ فقال المشركون: قلاه الله و ودّعه فنزلت الآية [١] وقال ابن جريج : احتبس الوحي اثنى عشر يوماً ، وقال ابن عباس خمسة عشر يوماً وقيل : خمسة وعشرين يوماً ، وقال مقاتل : أربعين يوماً [٢]، فقال المشركون: أنّ محمدا ودّعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله لتابع عليه ، كما كان يفعل بمن قبله من الأنبياء

وعن جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً ، فجاءت امرأة (وهي أم جميل امرأة أبي لهب) فقالت يا محمد : إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ! ! لم أره قربك ليلتين أو ثلاثاً ، فأنزل الله عز وجل ، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [٣]رداً على المشركين

التفسير

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ أقسم تعالى بوقت الضحى الذي كلّم الله فيه موسى [٤] وهي الساعة التي خرّ فيها سحرة فرعون سجدا ، والضحى هو صدر النهار حين ترتفع الشمس ، وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ وأقسم بالليل إذا اقبل وادبر أو إذا اشتد ظلامه ، وغطى كل شيء في الوجود حيث يظلم الليل ويسكن فيه الناس والأصوات [٥]

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ما تركك ربك يا محمد منذ اختارك ، ولا أبغضك منذ

---

(١) القرطبي ٣٣٧/٢٢

(٢) البغوي معالم التنزيل ٤٥٣/٨

(٣) اخرجه البخاري في تفسير سورة الضحى ٧١٠/٨

(٤) القرطبي ٣٣٥/٢٢

(٥)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٢

أحبك ، وهذا رد على المشركين حين قالوا : هجره ربه ، وهو جواب القسم
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ولَلدار الآخرة خيرٌ لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الَّذي لا ينقطع ولهذا كان النبي ﷺ أزهد الناس بالدنيا كما هو معلوم من سيرته ﷺ ولما خُيّر في آخر عمره بين الخُلد في الدنيا الى آخرها ثم الجنة وبين الانتقال الى الرفيق الاعلى اختار ما عند ا لله على هذه الدنيا الدنية

وعن عبدالله بن مسعود قال: اضطجع رسول الله ﷺ على حصيرة فأثر في جنبه فلما استيقظ جعلت امسح جنبه ، وقلت يا رسول الله : ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ: " مالي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها" [١]

ولهذا كان عليه السلام يقول : " اللَّهُمَّ لا عيش إلا عيش الآخرة " [٢]

روى سلمة عن ابن اسحاق قال ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾: أي : ما عندي في مرجعك إليّ يا محمد خيرٌ لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا [٣]

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتَّى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك

وقال ابن عباس :أُرِيَ النبي ﷺ ما يفتح الله على امته بعده فسُر بذلك ، فنزل جبريل بقوله ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ [٤]

وقال السدي : رضا محمدٍ ألا يدخل احدٌ من اهل بيته النار [٥]

وقيل : هي الشفاعة في جميع المؤمنين ، وعن عليّ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٥٠

(٢) صفوة التفاسير ٣٠/٥٧٢

(٣) سيرة ابن هشام ١/٢٤١

(٤) اخرجه الطبري ٢٤/٤٨٨

(٥) القرطبي ٢٢/٣٤١

" يشفعني الله في أُمّتي حتى يقول الله سبحانه لي : أرضيت يا محمد ؟ فأقول : يا رب رضيت" [(١)]

قال ابن عباس : هي الشفاعة في أمته حتى يرضى ، لما روي أن النبي ﷺ، ذكر أمته فقال : اللّهُمَّ أمتي أمتى وبكى ، فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد واسأله ما يبكيك ؟ - وهو أعلم - فأتى جبريل رسول الله ﷺ وسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ، فقال الله يا جبريل : اذهب إلى محمد وقل له : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك " [(٢)] ، وفي الحديث (لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة) [(٣)]

وروي أن النبي ﷺ قال لمّا نزلت: "إذاً لا أرضى أن يبقى واحد من امتي في النار " [(٤)] قال بعضهم هذه أرجى آية في القرآن

﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ ﴾ عدّد الله نعمه عليه ﷺ فيما مضى من عمره ليقيس عليه ما يستقبل فتطيب نفسه ويقوى رجاءه والمعنى ألم تكن يتيماً فآواك حيث مات والده ﷺ وتركه في بطن امه ثم ماتت امه وهو ابن خمسة أعوام وقيل ثمانية فكفله جدّه عبدالمطلب ثم مات وتركه ابن اثنى عشر عاماً فكفله عمّه ابو طالب وقيل لجعفر الصادق لِمَ نشأ النبي ﷺ يتيماً؟ فقال: لئلا يكون عليه حقٌّ لمخلوق [(٥)] ، ثم لم يزل ابو طالب يحوطه وينصره ويرفع من قدره ويوقره ويكف عنه أذى قومه بعد أن ابتعثه الله على رأس اربعين سنة من عمره ، هذا وابو طالب على دين قومه من عباده الاوثان ، وكل ذلك بقدر الله وحسن تدبيره الى أن توفى

(١) اخرجه البزار في المسند ٦٣٨ ، وابو نعيم في الحلية ١٧٩/٣
(٢) اخرجه مسلم ، صفوة التفاسير ٥٧٣/٣٠
(٣) اخرجه الشيخان ، صفوة التفاسير ٥٧٣/٣٠
(٤)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٣
(٥)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٣ ، المحرر الوجيز ٤٩٤/٥

ابو طالب قبل الهجرة بقليل ، فأقدم عليه سفهاء قريش و جهالهم فاختار الله له الهجرة من بين أظهرهم الى بلد الانصار من الأوس والخزرج فلما وصل إليهم آووه ونصروه وحاطوه وقاتلوا بين يديه رضي الله عنهم أجمعين ، وكل هذا من حفظ الله له وكلاءته وعنايته به [١]

وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ووجدك غافلاً عما يُراد بك من أمر النبوة فهداك وأرشدك ، والضلال هنا بمعنى الغفلة [٢]كقوله تعالى ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ أي لا يغفل وقال تعالى في حق نبيه ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ وقالوا ﴿ ضَآلًّا ﴿٧﴾ ﴾: لم تكن تدري القرآن وشرائع الاسلام وهو معنى قوله تعالى ﴿ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ ﴿٥٢﴾ ﴾

وهناك أقوال اخرى في معنى هذه الآية نذكر منها :

الضلال عن الطريق وهو قول ابن عباس: حيث ضل في بعض شعاب مكة [٣]

وهو صغير فردّه الله الى جدّه ، على يد ابو جهل عدوه ، فمنّ الله عليه بذلك [٤]

وقيل بل ضلّ من مرضعته حليمة السعدية فردّه الله اليها وقيل ضلّ في طريق الشام حين خرج اليها مع عمّه ابو طالب

وقيل الضلال : من المحبة أي وجدك محباً لله فهداك اليه ومنه قول اخوة يوسف لأبيهم: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾ أي محبتك ليوسف وبهذا كان يقول ابو جعفر بن الزبير [٥]

وقال بعض المتكلمين : اذا وجدت العرب شجرة منفردة في فلاةٍ من الأرض لا

---

(١)مختصر تفسير ابن كثير٣/ ٦٥٠

(٢) القرطبي ٢٢/٣٤٢-٣٤٣

(٣) تفسير الخازن ٤/٢٦٠

(٤) القرطبي ٢٢/٣٤٤

(٥)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٣

شجر معها سموها ضاله فيهتدي بها الى الطريق ومعنى الآية : لا احد على دينك وانت وحيد ليس معك أحدٌ فهديتُ بك الخلق إليّ [١]

﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ ووجدك فقيرًا فأغناك الله عما سواه واغناؤه ﷺ بالكفاف [٢] وقيل هو الرضا بما اعطاه الله والمعنى وجدك فقيراً إليه فأغناك به وقيل كنت فقيراً لا مال لك فأغناك الله بخديجة رضي الله عنها [٣] وفي الحديث الشريف "ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس" [٤]

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لأجل ضعفه ولا تقهره بالمنع من مصالحه ووجوه القهر كثيرة والنهي يعم جميعها وقال قتادة: كن لليتيم كالأب الرحيم [٥] وقال مجاهد : لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيماً [٦]وقال سفيان : لا لا تظلمه بتضييع ماله ،

وعن ابي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال : " أنا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين " واشار بالسبابة والوسطى [٧]

وروى ابو هريرة أن رجلا شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال: "إن اردت أن يلين فامسح رأس يتيم واطعم المسكين " [٨]

ومن حديث ابن عمر أن رسول الله قال: " إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن فيقول الله تعالى لملائكته : يا ملائكتي ، مَن ذا الذي ابكى هذا اليتيم الذي غيّبتُ أباه في التراب ، فتقول الملائكة : ربنا انت اعلم فيقول الله تعالى

---

(١) تفسير الرازي ٢١٧/٣١

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٤

(٣) القرطبي ٣٤٦/٢٢

(٤) اخرجه البخاري ٦٤٤٦ ومسلم ١٠٥١

(٥)مختصر تفسير ابن كثير٣/ ٦٥١

(٦) في رحاب التفسير ٨٠٢٣/٣٠

(٧)صحيح مسلم ٢٩٨٣ وعند احمد ٨٨٨١

(٨) اخرجه احمد ٧٥٧٦ واسناده ضعيف لجهالة الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه

لملائكته :يا ملائكتي اشهدوا أنّ من اسكته وأرضاه أن أُرضيه يوم القيامة " [١]
فكان ابن عمر اذا رأى يتيماً مسح برأسه واعطاه شيئاً
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ ولا تزجر السائل المحتاج ولا تغلظ له القول ، بل أعطه أو رده رداً جميلاً ، قال قتادة : رد المسكين برفق ولين
وقال ابراهيم بن ادهم: نِعم القوم السُؤّال ،يحملون زادنا الى الآخرة
وقال اكثر المفسرين: هو سائل المعروف والصدقة ، قال الحسن : أما إنه ليس بالسائل الذي يأتيك ولكن طالب العلم وهذا قول يحيي بن آدم قال: اذا جاءك طالب العلم فلا تنهره
وقال ابن القيم والتحقيق أن الآية تناول النوعين [٢]
وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾ ﴾ حدّث الناس بفضل الله وإنعامه عليك ، فإن التحدث بالنعمة شكر لها ، قال الألوسي : كنت يتيماً وضالاً وعائلاً ، فآواك الله ، وهداك ، وأغناك ، فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث ، فتعطف على اليتيم ، وترحم على السائل ، فقد ذقت اليتم والفقر ، وأرشد العباد إلى طريق الرشاد ، كما هداك ربك [٣] وقيل معناه بث القرآن وبلّغ الرسالة والصحيح أنه في عموم النِعم
قال رسول الله : التحدث بالنِعم شكر"
وعن مجاهد : حدّث بالنبوة التي اعطاك وهي من اجل النِعم
وقال الكلبي: وكان بعض السلف يقول :لقد أعطاني الله كذا ولقد صليت البارحة كذا ، وهذا إنما يجوز اذا كان على وجه الشكر أو ليقتدي به ، واما على وجه الفخر والرياء فلا يجوز
وقال الحسن بن علي : ما عملت من خير فحدّث اخوانك [٤]

---

(١) اخرجه ابن عدي ٧٢١/٢ وهو حديث ضعيف كما ذكر الحافظ في التقريب
(٢) في رحاب التفسير ٨٠٢٣/٣٠
(٣) تفسير الالوسي ١٦٤/٣٠
(٤)مختصر تفسير ابن كثير٦٥١/٣

ولقد ذكر الله في هذه السورة ثلاث نِعم ثم ذكر في مقابلتها ثلاث وصايا [1]فقابل قوله ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ ﴾ بقوله ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ ﴾ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ ﴾ بقوله ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾ ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾ بقوله ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ ﴾

فوائد الآيات في السورة

١ الله تعالى لا يترك انبياءه و أولياءه واحبابه

٢ ثواب الآخرة اعظم من الدنيا وما فيها لذا يجب العمل للآخرة

٣ إثبات الشفاعة للنبي محمد ﷺ

٤ يدعو القرآن الكريم الى معاملة اليتيم باللطف والرحمة

٥ لا تزجر السائل وإنما اعطه أو ردّه رداً جميلاً بكل لطف ولين

٦ التحدث بنِعم الله شكرٌ للنعمة

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة الضحى

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٤

المراجع

ابن الجوزي – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي – دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي – أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد علي الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد علي الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.